الثالث فلا تكرار في اللفظ لان التكرار اعادة الشي الاول بعينه وانما
التكرار في المعنى فالحديث مكرر معنا والرواية غير مكررة ولو قال
المصنف رحمه الله تعالى الحديث ولم يقل رواية الحديث لكان اتم في المعنى

قوله وقد استفيد من هذه الروايات الثلاث الفايدة الاولى
ان المراد بالطائفة الذين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنهم انهم لا يزالوا
ظاهرين على الحق حتى تاتي الساعة هم اهل العلم كما في الرواية الثانية

اقول المراد بالرواية الثلاث الاحاديث الثلاث التي ذكرها البخاري
رحمه تعالى في صحيحه فذكر الاولى في كتاب الاعتصام وقال المصنف
رحمه الله تعالى وذكر الثالثة في كتاب الانبيا عليهم السلام كما قدمنا
هذا والفايدة هنا هي المعنى الذي يفهم الطالب زيادة على ما في
علمه وهي قول البخاري رحمه الله تعالى في رواية لكتاب الاعتصام
وهم اهل العلم يعني الذين لا يزالون ظاهرين على الحق حتى تقوم
الساعة ولا يظن احد ان هالون المقصودين في هذا الحديث الشريف
هم علماء زماننا هذا الظاهرون فيه على حطام الدنيا المتكالبون
على تحصيل الدرهم والدينار المشتغلون بمعرفة الادوية الشرعية
وتقريرها وهم مرضى فتراهم شاركون العوام في التقليد في الحقايق
من غير نظر ولا استدلال وربما يسر دون النظر معهم والاستدلال
من غير تحقيق به وزوق لمعنا فعلهم في العقايد محفوظ لا مفهوم
ولهذا اذا سمعوا شي من كلام اهل الحقايق الكشفية مما يذكرونه
في كتب مواجيدهم الزوقية لم يفهموه على ما هو عليه ولا يعطون
له بيله لجمود عقولهم على الظواهر وربما انكروا ذلك وخطئوا
قائله وهم المنكرة احوالهم والمختبطة اقوالهم وافعالهم قال
تعالى مشيرا لمن هذه اوصافهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا

انها في كتاب العلم ويتقدم رواية كتاب العلم في كلام شارح زيادة وعكس عمن قاله المصنف من رواية كتاب الاعتصام صح الشارح

وهم

وهم عن الاخرة غافلون وهذا كله ان سلمت اعمالهم البدنية من البدع
كالزيادات لهلوا التي ابتدعوها في كيفية الوضوء والطهارة والصلاة مما لم يقل به
احد من المجتهدين قطعا ويسمون ذلك ورعا وهو وسوسة في الدين تلقيها
اليهم مردة الشياطين وسبب ذلك استيلاء الغفلة على قلوبهم وعدم تحصيلهم
مقام شهود الحق واعراضهم عن ذلك قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم
مهتدون وبالجملة فانما تعرضنا لهم في هذا الموضع وان كان الاولى بنا السكوت عن
ذلك مطلقا لعدم انجاع القول فيهم ولكن من قبيل قوله تعالى فذكر ان نفعت
الذكرى الاية ومن يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا
مرشدا

الفائدة الثانية ان المراد بالعلم هو الفقه في الدين كما دل عليه صدر
الحديث في الرواية الاولى الفائدة الثالثة انهم بالشام كما في الرواية الثالثة

فتلخص من هذا كله ان الله تعالى جعل علماء الفقه في الدين المحمدي اعتقادا
وعملا قائمين بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعتقاد الصحيح والقول الصحيح
والعمل الصحيح بحسب وسعهم وطاقتهم وبما كانت عليه الصحابة والسلف الماضون من
جميع ذلك لا يغيرون شيا من ذلك ولا يبدلون ولا يزيدون في شي من ذلك
ولا ينقصون وهم ثابتون على ذلك في كل زمان الى وقت قيام الساعة ينصرون
ما هم عليه من الدين المحمدي باقوالهم واعمالهم وهممهم واحوالهم وآثارهم فينصرهم الله
تعالى بسبب ذلك على كل من يريد خذلانهم ويحرك تكذيبهم من اعدائهم الممقوتين
عند الله تعالى في الدنيا والاخرة قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم
وهؤلاء العلماء المذكورون الذين في كل زمان انما يكونون على اقوى حال واكمل
ثبات في بلاد الشام دون غيرها من البلاد قال النبي صلى الله عليه وسلم
اهل الشام سوط الله في الارض ينتقم بهم ممن يشا من عباده وحرام على
منافقيهم ان يظهروا على مومنيهم وان يموتوا الا هما وغيظا وغما وحزنا خرجه
الشيخ الاسيوطي رحمه الله تعالى في الجامع الصغير وقوله ان يموتوا معطوف
على قوله ان يظهروا والضمير للمنافقين ان شا الله تعالى وخرج الاسيوطي
ايضا في الجامع الصغير قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اهل الشام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)